الأهرام

المصدر: الأهـرام

التاريخ : ٧ مـايو ١٩٦٨

الشاهد الرسمي

كيف رأيت

القصـة المثيرة لحظة بلحظة..

منذ ظهرت العذراء حتى اختفت

عندما تصدر الكلمة من قداسة البابا كيرلس السادس بطريرك الاقباط الارثوذكس . فلها كل احترام وتقدير .. لمكانة قائلها وهو على قمة مسئولية روحية جليلة .. ولشخصه أيضا بعيدا عن منصبه .. فقد اشتهر الرجل بالتقوى وبقلب نبضه ضراعة نقية طاهرة الى خالق السماوات والارض ..

لهذا لم يعد هناك شك عند الجماهير .. مسلمين ومسيحيين ، من أن طيف السيدة العذراء قد ظهر فعلا فوق قباب كنيسة الزيتون .. عندما سجل هذه الظاهرة بيان رسمي صادر من قداسة البابا ..

ولهذا تضاعف اقبال عشرات الالوف كل ليلة فى كل الشوارع المؤدية الى كنيسة الزيتون ... وسهرهم حتى الفجر متشبثين بالامل أن يكونوا من السعداء الذين قدر لهم أن يرقبوا هذه الظاهرة الروحية النادرة ..

ولهذا أيضا .. أردت أن ألتقى بالشاهد الرسمي الاول الذى اعتمد بيان قداسة البابا على شهادته اكبر الاعتماد .

هذا الشاهد الرسمي .. هو غبطة الانبا اثناسيوس مطران بني سويف ..

انه رجل مسئول عن كلمته أمام الله والتاريخ ..

وشهادته قد انتقلت عبر الفضاء الى آلاف الملايين فى كل قارات العالم ..

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فظهور طيف السيدة العذراء .. حدث عالمى .. تهتز له كل القصور والاكواخ .. من كل الاجناس والاديان والالوان .. حدث يهم البشر أجمعين ..

خريج كلية الآداب

وتم اللقاء فى احدى غرف دار بطريركية الاقباط الارثوذكس .. وكان ثالثنا غبطة الانبا صموئيل اسقف الخدمات ..

واجتزنا الى هذه الغرفة فى الدور الثانى .. صالة فسيحة فى الدور الاول انفتح عليها باب .. ولمحنا قداسة البابا كيرلس السادس يبارك أسرة تنحنى رءوسها امامه .. ويده تربت فى حنان عليها .. وعيناه متجهتان الى أعلى .. وشفتاه تهمسان بترنيمة صلاة شفيفة .

وهكذا استزدنا بفيض من المشاعر الروحانية .. ونحن نصعد السلم لنلقى الشاهد الكبير ..

أسمر الوجه .. عيناه تعبران عن تعبد صامت متواضع .. عليها نظارة لا تحجب عدستاها صلة سريعة خاطفة بين نظرتينا .. قبل أن تمتد يد بالسلام .. بشرته سمراء ، وشعره فاحم بالسواد ، وصوته يتسلل على استحياء .. وبعد تفكير يعد كل تعبير ..

■ ■ **قلت للانبا اثناسيوس مطران بنى سويف :**

ـ اعذرنى اذا أردت ان استوثق من فمك بتفصيلات دقيقة عن رؤيتك للسيدة العذراء ..

قال ـ تفضل ..

قلت ـ قبل أن أقدم للقراء شهادتك .. أريد أن أقدم لهم الشاهد نفسه ..

قال ـ تفضل ..

ولمح الانبا صموئيل أن محدثى يواجه حرجا فى الحديث عن نفسه .. فقال لى :

ـ ان غبطة المطران تخرج فى كلية الاداب قسم اللغة الانجليزية فى عام ١٩٤٤ .. وهو حاصل على بكالوريوس فى التربية وعلم النفس من الجامعة الامريكية ، وعلى بكالوريوس من كلية اللاهوت الاكليركية .. واشتغل بالحياة العامة اربعة عشر عاما مدرسا للغة الانجليزية ..

قلت ـ وكيف تركت مهنة التدريس ؟..

قال ـ الحق أننى كنت حالما بفكرة الرهبنة وأنا بعد طالب فى الجامعة .. ولكن ارادة الله شاءت أن أدخل الدير راهبا بعد تخرجى بأربعة عشر عاما .. وهكذا تفرغت لخدمة الرب دون أى قيد .. حتى قيد الزواج .. ولذلك فقد كنت أتردد كثيرا على الاديرة قبل أن أعتزل فى الدير ..

نعم رأيتها

ولم ترتفع نبرة صوته عن الهمس المسموع .. حتى عندما بدأت أسئلتى اليه عن قصة رؤيته للسيدة العذراء .. وقد كان يتحدث عن هذه الرؤية كشاعر تنبض كلماته من اعماق أعماقه .. يتأمل صورة مجهولة ، يستلهم منها وصفه الدقيق الرقيق .. كأنه يزن شهادته بميزان الذهب!

حتى عندما سألته عن اللغات الاجنبية التى يجيدها ..

قال ـ الانجليزية ..

قلت ـ والفرنسية ..

قال ـ ليس اجادة ..

قلت ـ واللغة القبطية طبعا .

قال ـ هذا امر مفروض

ثم بدأ شهادته التى سيسجلها التاريخ ..

س ـ قال البيان الرسمى أنك شاهدت السيدة العذراء فى ليلة الثلاثاء ٣٠ ابريل .

ج ـ هذا صحيح ..

س ـ ولكن هذه الظاهرة تتردد على السنة الناس منذ اكثر من ثلاثة اسابيع .. فكيف انتظرت هذا الوقت الطويل لتزور كنيسة الزيتون ؟

ج ـ الحقيقة اننى سمعت من عدد من الاخوان فى القاهرة عن هذه الظاهرة .. كنت حضرت مرة من بنى سويف وقيل ان السيدة العذراء بدأت تظهر فى الزيتون ، فتصورت ان الموضوع انتهى عند حد ظهورها مرة أو مرتين .. مثل سوابق التاريخ .. ولكنى سمعت عن أستمرار ظهورها .. ولذلك قررت واتفقت مع عدد من اصدقائى فى بنى سويف على الحضور الى القاهرة يوم الاثنين ٢٩ ابريل بعد انتهائى من أداء واجباتى الدينية يوم الاحد

س ـ وهؤلاء الذين حضروا معك شاهدوها أيضا ..

ج ـ نعم ..

س ـ ومن هم ؟

ج ـ المهندس اسحق حنا والاستاذ ماهر نجيب مدرس اول مادة العلوم والاستاذ موريس حنين وهو معلم سابق .. وثلاث انسات من « جماعة بنات مريم » فى كنيسة بنى سويف .. وهن يؤدين خدمات بتولية .

س ـ ما معنى خدمات بتولية ؟

ج ـ .. يتبتلون للخدمة فى العالم ، الرهبنة اعتكاف وعادة .. والتبتل اداء للخدمات الدينية بين الناس .

س ـ ومتى وصلتم ؟

ج ـ ركبنا سيارة ووصلنا فى الساعة العاشرة من المساء وتوجهنا على الفور الى الزيتون ..

أمضيت اليوم صامتا

س ـ هل كنت تعتقد انك ستراها فى ذلك اليوم ؟

ج ـ كنت ارجو الله ان اراها .. وقد أمضيت اليوم صامتا ، وكذلك طلبت من اصدقائى حتى ونحن فى السيارة .. حتى نعد أرواحنا بالتأمل لهذا اللقاء العظيم ..

س ـ هل دخلت الى الكنيسة ؟

ج ـ لا .. وقفنا جميعا فى الشارع .. واشفقت على أصدقائى من الزحام الفظيع .. والكتل البشرية المتراصة فى كل الطرق المؤدية الى الكنيسة .

س ـ أين وقفت ؟

ج ـ فى شارع طومانباى شرق الكنيسة ..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

س ـ كم كانت المسافة بينك وبين الكنيسة ؟

ج ـ حوالى ١٢ مترا .. لقد استطعت أن أصل الى الصفوف الاولى .

س ـ اذن .. كنت ترى قبة الكنيسة بوضوح ؟..

ج ـ الواقع انها خمس قباب .. قبة فى الوسط ، والاربع تحيط بها فى الزوايا الاربع .

س ـ وما ارتفاع هذه القباب عن الارض ؟

ج ـ الوسطى مرتفعة الى ١٥ أو ١٧ مترا .. والاربع يصل ارتفاعها الى ١٢ مترا فقط .

س ـ وأين اخترت مكانك ؟

ج ـ اخترته أقرب الى القبة البحرية الشرقية ..

س ـ ولماذا ؟

ج ـ لانه قيل لى من الناس انها تظهر منها كثيرا ..

س ـ وظهرت فعلا ؟..

ح ـ نعم.. بعد ساعة من وقوفنا حوالى الساعة الحادية عشرة مساء.. لقد لاحظت فى قمة القبة .. ظهور طيف .. سحاب ..

س ـ كيف لاحظت هذا ؟

ح ـ الحقيقة اننى لم أبدأ بالملاحظة .. غيرى لاحظ ونبهنى.. فدققت النظر .. فرأيت ما يشبه السحاب المضيء ..

س ـ ماذا تقصد بمضيء .. هل كان هذا السحاب يشع نورا ؟ ..

ح ـ لا .. لم يكن يشع نورا.. كان هو شيئا مضيئا ولكنها اضاءة خفيفة .. ماذا اقول لك ؟ ! .. لا اعرف كيف اعبر .. يمكن ان اقول ان ما رأيته كان كالرسم الابيض الهادىء ..

من فتحة القبة

س ـ ولكن يمكن ان يظهر هذا السحاب المضيء من وراء زجاج فتحة القبة ..

ح ـ فتحة القبة ليس لها زجاج او نافذة .. انها مجرد فتحة فى بناء القبة ..

س ـ فتحة كبيرة ؟ ..

ح ـ عرضها حوالى ٦٠ سنتيمترا وارتفاعها متر ..

س ـ أليس ممكنا ان ينطلق دخان لاى سبب داخل القبة ؟ ..

ح ـ القبة ارضها مسدودة .. ارضها تكون سقفا للبناء ... فهى ليست مفتوحة على شىء بالداخل ..

س ـ ولماذا وصفت هذا السحاب المضيء بانه السيدة العذراء ؟ ..

ح ـ لقد كان هذا السحاب متشكلا بصورة السيدة العذراء التى نسميها العذراء الحزينة .. الصورة التى تمثل حزنها على الصلب ..

س ـ وهل تأكدت من ملامحها تماما ..

ح ـ الحقيقة اننى قلت لنفسى ولاصدقائى .. اننا اذا لم نسعد برؤية اوضح .. يبقى كأننا ماشفناش .. لم نعرف بان ما رأيناه يعبر تعبيرا واضحا .. وتلاشى هذا المشهد وبقينا منتظرين واقفين .. حتى كانت الساعة الثالثة الا ربعا .

الصورة والاصل

وهنا انفرجت قسمات محدثى عن ابتسامة صافية مشرقة .. وغمرته نشوة سعادة طيبة .. قبل ان يشرع فى رواية ما رأى عند الساعة الثالثة الا ربعا .. ورجوته ان يصف لى كل شىء بكل دقة .. والى اصغر التفصيلات .. ثم استأذنته فى سؤال عن الرؤية السابقة ..

س ـ ولماذا تقول ان هذا السحاب الذى رأيته يشكل صورة العذراء ؟.

ح ـ لانه يعطى فعلا شكل الصورة ..

أول من رسم صورة للعذراء

ان صورة السيدة العذراء الموجودة فى الكنائس والمتاحف مأخوذة من صورة رسمها للعذراء القديس لوقا البشير ، أحد تلاميذ المسيح الذى كان طبيبا ورساما ..

والارجح انه رسم لها ثلاث صور ، وهى وحدها لا تحمل طفلا ..

ويقول مطران بنى سويف ان قسمات الجسم المضيء التى رآها تشبه صورة العذراء المعروفة تماما .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية